القيم الأخلاقية في قوانين التوراة
في ضوء نظرية مصادر التوراة والقرآن الكريم

منى علي
المجلس الأعلى للتعليم قطر

يرى إميل دوركايم Émile Durkheim أنه من الضروري لكلِّ شعب أن تكون لديه أخلاقه الخاصة حتى وإن لم تكن متطورة، ومشابهة لقيمنا الأخلاقية. ويعارض دوركايم أصحاب الرأي القائل: " بأن الإنسان الأول كان بلا أخلاق"، واعتبر ذلك خطأ تاريخيًّا[1]؛ حيث تتطور الحياة وتتغير على مر السنين في طبيعتها وتضاريسها وكائناتها. وكل هذه الأمور، والتطورات هي: تغيرات ظاهرية للإنسان يستطيع رصدها ودراستها من خلال دراسة علمية تحليلية، أو من خلال ايجاد الاختلافات بين ماهو موجود الآن وبين ما وُجِدَ من تراث وآثار منذ آلاف ومئات السنين، ليستطيع وضع تصور لما كان عليه أمر ما، وإلى ماذا وصل من مراحل التغيير والتطور؟

ومن ضمن التغيرات التي تطرأ على الحياة، هي: طبيعة الإنسان وصفاته التي تتأثر بعدة عوامل من حوله كتغير بيئته والتقدم التكنولوجي من حوله، واختلاف تعامل الجماعة مع مستجدات الحياة وغيرها من المؤثرات التي قد تحدث تأثيرًا على أعماله سواء المعروفة بالخير أم بالشر.

ويبذل الإنسان جهدًا في التقارب والتعرُّف على من حوله في هذا العالم وهذه فطرة في البشرية، كما أنه يسعى في نفس الوقت أن يبين للآخرين شخصيته وبيئته وديانته وعقيدته ليتعرف كلُّ فرد على الآخر ويستوعبه ويعامله على هذا الأساس، ومن ثمَّ يحترم بيئته وعقيدته بدون الإخلال بما يؤمن به وما يعتنقه، لذلك"يصبح المفتاح المؤدِّي للفهم، هو: معرفة العقائد الدينية التي يحملونها في قلوبهم، وما تنطوي عليها جوانحهم"[2].

(1) Durkheim, Émile, Moral Education, Free Press of Glencoe, New York,1981, p: 6.

(2) حلمي، مصطفى، الإسلام والأديان، دراسة مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2004، ص 111.

يقول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[الحجرات: 13]؛ حيث يوجه الله -سبحانه وتعالى- الخطاب للناس كافة وليس لفئة معينة، ويوضح لهم أنَّ سبب الاختلاف بين الناس في الخلق وتوزيعـهم على شعـوب وقبائل أن يتعرف كل إنسان وكل مجتمع على الآخر.

ومن ثمَّ تأتي الاستفادة فيما بينهم، والتعايش الإيجابي الذي يثمر بنتائج مفيدة لكلا الطرفين. ثمَّ يختم الله -تعالى- الآية بوضع معيار يوضح فيه مدى استفادة الناس من هذا التعارف، من خلال قوله: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } أي: أنَّ التفاضل فيما بين الناس يكون بتقوى الله -تعالى- من الإيمان به -جل وعلا- وما يستلزمه من الاجتهاد في العمل الصالح بالصفات الحسنة، وليس التفاضل بالأنساب ولا بالصور والألوان.

ومن هنا تنبعث المحاولات المتعددة لدراسة وفهم الآخرين من حيث معتقداتهم وأفكارهم ومبادئهم، وذلك لزيادة التقارب الذي يسعى من خلاله الإنسان إلى تطوير علاقاته بمن حوله، وتحصيل الاستفادة المادية والمعنوية في تبادله للخبرات في شتى قطاعات الحياة.

يرى الدكتور محمد خليفة حسن، المتخصص في دراسة الديانة اليهودية أنَّ (اليهودية والإسلام) تشتركان في عدد من المعتقدات، والمفاهيم الدينية رغم الاختلاف في تفسيرها؛ كالتوحيد، والنبوة، والوحي، والثواب، والعقاب، وغير ذلك ممَّا يجعل للديانتين قاعدة دينية مشتركة[1]. وأود من خلال هذا المقال أن أضيف أنَّ القيم الأخلاقية تأتي ضمن تلك المفاهيم الدينية التي تشترك فيها الشريعتين.

[1] حسن، محمد خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص16.

تعتبر التوراة الأساس الذي يقوم عليه التشريع اليهودي، لذا نجد أن التوراة تسمى أيضًا بكتاب القانون أو الشريعة، ومن ثم فإنه ليس هناك اختلاف حول قداسة التوراة وقيمتها الدينية لدى اليهود؛ إذ هي الأساس الذي بنيت عليه الحياة في المجتمع اليهودي[1]. فالتوارة بذاتها وما يرد فيها تعتبر القانون أو الشريعة التي توجب التزام بني إسرائيل بها. وللتأكيد على هذا الالتزام نجد أن هناك قوانين محددة وردت في مواضع مختلفة في أسفار التوارة تشتمل على أحكام دينية، وقوانين عديدة أوجبت على بني إسرائيل الالتزام بها من ضمنها القيم الأخلاقية.

ويؤمن اليهود بأن نظام القيم اليهودية غير متغير، وظل ثابتًا خلال السنوات السابقة وأعطى لليهودية معنى خلال الثلاثة آلاف سنة الماضية[2].

وتذكر "المشنا" بأن الإنسان إذا ما نظر في التوراة بقوة كافية وعمق كافٍ سوف يجد بها كل شئ يحتاج إليه حتى وإن استجدت مواضيع تتعلق بالقيم والأخلاق فما عليه إلا أن يرجع للمصادر اليهودية وسيجد الإجابة[3].

ويضم العهد القديم مبادئ سامية، ومواد أخلاقية متعددة أقرتها الرسالتان العالميتان اللاحقتان المسيحية، والإسلام، وردت تلك المواد الأخلاقية في مجموعات تشريعية مختلفة، وهي التي جعلت التوحيد اليهودي توحيدًا أخلاقيًا، بيد أن الظروف التي أحاطت بتدوين الأسفار جعلت المدونين يكتبون عن الماضي في زمن الحاضر المضطرب من حولهم الذي عاشوا فيه، مما جعل هذا البعد الأخلاقي يختفي مع تأثير العودة للطبيعة، والعبادة الوثنية من بعد عصر موسى التوحيدي(4)،

---

[1] حسن، محمد خليفة، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2002 ص. 18.

[2] Amsel ،Nachum ،The Jewish Encyclopedia of Moral and Ethical Issues ،Jason Aronson INC ،London ،1994 ،p 1.

[3] Amsel ،Nachum ،Ibid ،p 1.

(4) زرهار، مصطفى، مقاربات في دراسة النص التوراتي، سفر راعوث أنوذجًا، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، 2012. ص 19.

وتحتل هذه القوانين مكانة كبيرة لدى اليهود؛ حيث لا يمكن إنكار أن هذه التشريعات هي التي جعلت للديانة اليهودية بعد أخلاقيًا[1].

تلك المجموعات التشريعية محددة في الأسفار كالتالي:

أ- قوانين سفر العهد (الخروج 21ـ 23).

ب- قانون القداسة (اللاويين 16 ـ 27).

ت- القانون التثنوى (التثنية: 12ـ 26).

أما في الديانة الإسلامية نجد أن القيم الأخلاقية تستمد من مصدريها الأساسين للتشريع وهما القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، وكلا المصدرين قد تم التعامل معهما عند الحفظ والتدوين والنقل بشكل محكم حتى لا يختلط النص الإلهي بكلام الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام- حيث ورد عنه --عليه الصلاة والسلام- نهيه عن تدوين أقواله في زمن نزول الوحي؛ حتى لا يختلط القرآن الكريم بحديثه -عليه الصلاة والسلام- وبما أن هذا البحث قائم تمامًا على النصين المقدسين الأساسين للديانتين، فسوف يتم التعامل مع الأخلاق الواردة كنصوص في القرآن الكريم فقط ولن تتم الاستعانة بنصوص الأحاديث النبوية الصحيحة عند عمل المقارنة لكي تتم المقارنة بين نصوص مصدري الديانتين الرئيسين.

قبل التحدث عن هذه القوانين لابد لنا من أن نعرف ما هي القوانين التي تشابهت أو تكررت في الأسفار الثلاثة، وما هو أكثر قانون أو موضوع تكرر فيها، وما هو السفر الذي تفرد بطرح موضوع معين عن بقية الأسفار؟ ولمعرفة هذه الإجابات دعونا نلقي نظرة على الجدول التالي الذي جمعت فيه كل القوانين بشكل تفصيلي موضحة القيم الأخلاقية التي وردت وأين تكررت :

القيم الأخلاقية	قوانين العهد (المصدر اليهوي الألوهيمي)	قوانين القداسة (المصدر الكهنوتي)	القانون التثنوي (المصدر التثنوي)
تحريم القتل	(21:12) ومن ضرب إنسانًا ومات فليقتل قتلًا، (21:15) ومن ضرب	(24:17)وأي انسان قتل أحدًا من نفوس الناس فليقتل قتلًا.	

(1)حسن، محمد خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، م مرجع سابق، ص 16.

	أباه وأمه فليقتل قتلًا، - (21:16) ومن سرق انسانًا فباعه، أو وجد في يده فيقتل قتلًا.	- (24:17) وأي انسان قتل أحدًا من نفوس الناس فليقتل قتلًا.	
الإحسان للغرباء	(22:20)والغريب لاتغبنه ولا تضغطه فطالما كنتم غرباء في أرض مصر.	(19:34) وليكن كالصريح منكم الغريب الدخيل في مابينكم، وأحبب له كنفسك، لأنه لطالما كنتم غرباء في بلد مصر.	(27:19) وملعون من يميل حكم غريب ويتيم وأرملة.
عدم ظلم اليتيم والأرملة	(22:21) وكل أرملة ويتيم فلا تظلمه		(24:19) وإذا حصد حصادك في ضيعتك فنسيت كفه في الصحراء فلا ترجع فتأخذها بل تكون للغريب واليتيم والأرملة..).
تحريم الربا	(22:24) وإن أقرضت بعض قومي ورقًا لضعيف معك فلا تكن له كالغريم ولا تصيروا عليه عينة.	(25:36) ولا تأخذ عينه ولا ربا.	
حفظ اللسان	(22:27) الحاكم لا تشتم وشريف في قومك لا تلعنه.		
تحريم قول الزور	(23:1) لا تقبل خبرا زورا، - (23:7) ومن كلام الباطل فابعد.		(19:18) فإن كان الشاهد شاهد زور وقد شهد بباطل على أخيه 19 فاصنعوا به مثل ما هم أن يصنعه بأخيه وأنف أهل الشر من وسطلك.
التأكد من نقل الخبر	(23:1) لا تقبل خبرا زورا،	(19:16) ولا تمض ماحلا بقومك أي لاتنشر الشائعات.	
تحريم الظلم	(23:1) ولا تخالطن يدك مع الظالم فتكون له شاهد ظلم. - (23:7) فإني لا أزكي ظالمًا	(19:11) ولا تجوروا ثم يعود ويكررها في مسأله الحكم (19:15) ولا تصنعوا جوروا في الحكم... بل احكم في مابين قومك بالعدل. (19:35) ولا تصنعوا جورا في الحكم ولا	(25 : 1) وإذا وقعت خصومة بين أناس فليتقدموا إلى ذوي الحكم يحكموا بينهم وليزكي الزكى ويظلموا الظالم. (25:16) لأن الله يكره كل فاعل من هؤلاء، كل صانع الجور. كذلك

		في المساحة والوزن والمكيال.	تحديد حرمة الجور للغريب واليتيم والأرملة – (27:19) وملعون من يميل حكم غريب ويتيم وأرملة.
محبة الخير للغير		(19:18) وأحب لصاحبك مثل نفسك.	
الستر وعدم كشف العورة		(الاصحاح 18 الفقرات : من 7 إلى 19) 7) سوءة أبيك وسوءة أمك لا تكشف ... 15 سوءة كنتك لا تكشف، وهي زوجة ابنك فلا تكشف سوءتها)	
تحريم السرقة		(19:11) لا تسرقوا	
نكث العهود		(19:11) ولا ينكث كل أمر بصاحبه	
حقوق العمال		(19:13) ولا تبت أجره الأجير عندك إلى الغداة.	(24:14) ولا تغشم أجيرًا خاصة ضعيف أو مسكين، من إخوتك أو من ضيفك الذي في بلدك في محالك 15 بل ادفع له أجرته في يومه من قبل مغيب الشمس.
تحريم الحقد		(19:18) لا تنقم ولا تحقد على قومك.	
طاعة الوالدين		(20:9) وأي إنسان لعن أباه وأمه فليقتل لما لعن أباه وأمه، فقد حل دمه.	(27:16) وملعون مستخف بأبيه وأمه.

ذكر في مصدر واحد (10 مواضيع)	ذكر في مصدرين (8 مواضيع)	ذكر في 3 مصادر (2 موضوعان)

من خلال الجدول السابق: نلاحظ أن هناك قوانين وردت وتكررت في سفرين أو ثلاثة، وهناك قوانين تفردت بها أسفار معينة.

واستخدام الألوان في الجدول السابق يشير إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- قوانين وردت في سفر واحد

ب- قوانين وردت في سفرين

ت- قوانين وردت في كل الأسفار

من خلال الجدول السابق: نلاحظ أن هناك قوانين وردت وتكررت في سفرين أو ثلاثة، وهناك قوانين تفردت بها أسفار معينة. واستخدام الألوان في الجدول السابق يشير إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- قوانين وردت في سفر واحد

ب- قوانين وردت في سفرين

ج- قوانين وردت في كل الأسفار

نبدأ بالقوانين التي وردت في سفر واحد فقط، وهي:

(محبة الخير للغير -الستر وعدم كشف العورات – تحريم اللواط والتشبه بالنساء—تحريم الحقد - تحريم السرقة – تحريم نكث العهود–تحريم الرشوة–عدم الغش والخداع -حفظ اللسان- معاملة الغريب واليتيم- حفظ حق الصاحب).

وقد يظن البعض بأن ورود هذه القوانين في سفر واحد فقط؛ أنها قوانين غير مهمة أو أقل أهمية من غيرها، ولكن من وجهة نظر أخرى يبدو أن هذه القوانين هي قوانين أساسية وثابتة في الحياة وتدعو إليها الفطرة السليمة؛ لذلك ربما لم يتم التأكيد عليها لقطعية تواجدها في أي مجتمع، واستبعاد أن تتغير أو تتبدل أو أن يتم تجاهلها من بني إسرائيل. وعلى الرغم من ذلك إلا أن بني إسرائيل لم تلتزم بها وكان ذلك جزءًا من نقض العهد بينها وبين الرب وهو عدم التزامها أخلاقيًا ودينيًا بأوامر الإله.

بالنسبة للقوانين التي وردت في سفرين فهي: (بر الوالدين – حقوق العمال وعدم اضطهاد الأجير - تحريم الزنا – التأكد من نقل الخبر – تحريم قول الزور - تحريم الربا - عدم ظلم اليتيم والأرملة – تحريم القتل).

هذه القوانين والأحكام الاجتماعية وردت في مجموعتين قانونيتين سواء: قوانين العهد أو التثنوي أو القداسة، بمعنى أنها قوانين مهمة وجاءت في أكثر من سفر ربما لتذكير بني إسرائيل بأهميتها والعمل على تحقيقها، أو قد تكون جاءت بتفصيل آخر أو أكثر عند ورودها في المرة الثانية

للتأكيد على أهميتها لبني إسرائيل، وقد تكون لم تصل لأهمية القوانين التي وردت في كل الأسفار والآتي ذكرها.

أما فيما يتعلق بالقوانين التي وردت في كل الأسفار فهي: (تحريم الظلم– الإحسان إلى الغرباء). هذان القانونان وردا في كلًا من الأسفار الثلاثة، قانونان يتعلقان بجانب ديني اجتماعي. ويبدو أنهما من الأمور التي أدت لنقض العهد بين بني إسرائيل والرب كما يقول دكتور أحمد هويدي في عرضه للأنبياء الأواخر وخاصة أنبياء العصر الآشوري، فيقول في سرده لحياة النبي هوشع وذكره لأخطاء بني إسرائيل لديه: "إلى جانب هذه الأخطاء الدينية هناك أيضا الأخطاء الأخلاقية والاجتماعية التي وجدها النبى منتشرة في إسرائيل ووبخه معليها، وتشمل الأخطاء الأخلاقية عدم الأمانة والكذب والقتل والسرقة والفسق...، فيقول " لأنه لا أمانة ولا إحسان ولا معرفة الله في الأرض، لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق، يعنفون دماء ودماء تلحق دماء "(4: 1ـ2)، وأشار أيضا إلى الغش " فإنهم قد صنعوا غشا "(7: 1)، ويظهرالغش في شهادة الزور" يتكلمون كلاما بأقسام باطلة"(10: 4)"[1]. لذلك كان لابد من التأكيد على الابتعاد عن هذه المعصية من فترة للثانية من خلال أسفار التوراة.

أما بالنسبة للتأكيد على عدم التعامل بالربا مع اليهودي ففيها جانب اقتصادي اجتماعي؛ حيث التأكيد على أهمية المال والاستفادة منه، ولكن من غير اليهودي الذي يعتبر أخًا وقريبًا عند بني إسرائيل، وبالتالي لا يتسبب الربا بإحداث نزاعات بين أبناء بني إسرائيل ويحافظون على ترابطهم واتحادهم. في حين يسمح في أسفار أخرى بالربا مع غير اليهودي؛ للاستفادة من واستغلال اتباع الديانات الأخرى.

نخلص من هذه الاستنتاجات: أن هناك قوانين تم التأكيد عليها في سفر أو سفرين أو كل الأسفار لأهميتها لبني إسرائيل، وعلاقتهم بالرب وسواء كان سبب تكرارها أو تفردها يعود لأهمية الموضوع أو اختلاف مصادر التوراة وكتابها أو زمنها إلا أن فكرة القوانين وإلزام بني إسرائيل بها من

---

(1)دكتور أحمد هويدي، أسفار العهد القديم، مرجع سابق، ص151.

قبل الإله هو مايعطي هذه القوانين القداسة وبالتالي يفسح المجال أمام بني إسرائيل لتجديد العهد أو إعادته بعد نقضه في حال عادوا للإله وتمسكوا بقوانينه.

كما ذكرت سابقًا بأن القرآن والتوراة في أساسها ينطلقان من الوحي الإلهي فمن الطبيعي أن نجد متشابهات متنوعة بين القيم الأخلاقية في كلا الكتابين، فهناك قيم أخلاقية متشابهه واردة في التوراة (بمصادرها المتنوعة) وفي القرآن الكريم كذلك ولقد ذكرت إما بصيغة الأمر أو بصيغة النهي.

يوضح الجدول التالي القيم الأخلاقية في المجموعات القانونية في سفر الخروج واللاويين والتثنية بالإضافة للقرآن الكريم، وقمت بتقسيمها إلى آوامر ونواهي.

من خلال هذا التقسيم سنجد أن هناك قيمًا محددة ذكرت في كل القوانين التوراتية وفي القرآن الكريم، وهناك قيم ذكرت في بعض القوانين التوراتية وأكدها القرآن الكريم. وهناك قيم تفردت بها قوانين توراتية ولم تتكرر في غيرها أو قيم وردت في القرآن الكريم فقط.

كذلك نجد أن هناك قوانين توراتية لم تأت بأي من الأوامر وإنما وردت كل القيم فيها بصيغة النهي، وهناك قيم أتت بصيغة الأمر في سفر، وفي سفر آخر أتت بصيغة النهي.

من خلال هذا الجدول سنعمل على تحليل القيم الأخلاقية الواردة في الكتب المحددة.

القرآن الكريم		قوانين العهد (المصدر اليهوي الألوهيمي)		قوانين القداسة (المصدر الكهنوتي)		القانون التثنوي (المصدر التثنوي)	
أوامر	نواهي	أوامر	نواهي	أوامر	نواهي	أوامر	نواهي
	قتل النفس		عدم القتل	تحريم القتل			
الإحسان إلى الفقير والمحتاج	سوء معاملة اليتيم والفقير		عدم اضطهاد الغريب ومضايقته		الإحسان إلى الغرباء	إعانه الغريب واليتيم والأرملة	
	أكل مال اليتيم		عدم ظلم اليتيم والأرملة			إعانه الغريب واليتيم والأرملة	
			عدم التعامل	عدم التعامل بالربا			

	الربا		بالربا مع اليهودي				
			المحافظة على اللسان والكلام				
	قول الزور		عدم التعامل مع قول الزور				عدم الإعانة على شهادة الزور
	التأكد من الأخبار		التأكد من أي خبر ينقل	عدم نشر الاشاعات			
	الظلم		عدم إعانة الظلم	عدم الجور			التحذير من الجور
					محبة الخير للغير		
العفة والاحتشام وغض البصر				عدم كشف السوءات			
	السرقة			عدم السرقة			
الوفاء بالأمانة والعهد	خيانة الأمانة			عدم نكث المواثيق			
الوفاء بالأمانة والعهد				عدم تأخير أجرة العامل			عدم تأخير أجرة الأجير
	الحسد والطمع			عدم النقمة ولا الحقد على الغير			
الإحسان إلى الوالدين وطاعتهما				عدم التطاول على الوالدين			التحذير من عقوق الوالدين
التحكم في الهوى والشهوات	الزنا			النهي عن فاحشة الزنا			تحريم الزنا بامرأة متزوجة
	المحافظة على النفس والجسد			النهي عن تعذيب الجسد			
							عدم لبس

							الرجال لبس النساء
							تحريم الرشوة
الصدق	الغش						عدم الغش والخداع
	غش القضاة وإفسادهم						
آداء الامانات						حفظ الصاحب في ماله	
الاستقامة	الكذب						
كظم الغيظ	النفاق						
التواضع	تناقض القول بالفعل						
اجتناب سوء الظن	البخل						
الصبر	الإسراف						
الاعتدال	الرياء						
اخلاص السرائر	الاختيال						
الإيثار	الكبر والغرور						
الاستئذان	التعلق بالدنيا						
احترام حياة الأولاد	تعاطي الخمر						
المعاشرة بالمعروف	القذارة المادية والأخلاقية						
العفو	الكسب الخبيث						
العدل والرحمة والإحسان	العلاقات المحرمة						

	السرقة						
	الدفاع عن الخائنين						
	السخرية						

نخلص من خلال القيم الواردة في الجدول السابق إلى التالي:

1- هناك قيم متشابهة وردت في القوانين التوراتية في الأسفار الثلاثة وفي القرآن الكريم وهي:

أ. عدم اضطهاد الغريب ومضايقته. جاء في قانون العهد بصيغة النهي، وفي قانون القداسة والقانون التثنوي والقرآن الكريم جاء في صيغة الأمر.

ب. عدم إعانة الظلم والتحذير من الجور. وجاء في كل القوانين والقرآن الكريم بصيغة النهي عن الظلم والجور.

2- جاء النهي عن القتل في قانوني العهد والقداسة وفي القرآن الكريم ولم يذكر في القانون التثنوي.

3- يوصي الإله باليتيم والأرملة في كلًا من قانون العهد (نهي) والتثنوي (أمر) ولم يرد في قانون القداسة، أما في القرآن الكريم فقد وصى الله –سبحانه- بحسن معاملة اليتيم ولم تذكر المطلقة.

4- جاء النهي عن التعامل بالربا في كلًا من قانون العهد والقداسة والقرآن الكريم ولم يرد في القانون التثنوي، وفي سفر العهد جاء تحديد النهي في التعامل مع اليهودي بمعنى النهي في التعامل بالربا مع اليهودي فقط ولكنه يجوز مع غير اليهودي.

5- التأكيد على النهي في قول الزور وشهادة الزور في كلًا من قانون العهد والتثنوي والقرآن الكريم، ولم يرد في قانون القداسة.

6- التحذير من تناقل الأخبار غير الصحيحة والتأكد منها، ورد النهي عن ذلك في قانون العهد والقداسة، والقرآن الكريم ولم يرد في القانون التثنوي.

7- كذلك جاء موضوع النهي عن كشف السواءات والحفاظ على ستر الإنسان في قانون القداسة، وأيضًا جاءت الوصية كأمر في القرآن الكريم للانسان بالعفة والاحتشام وغض البصر.

8- النهي عن السرقة، ورد في قانون القداسة وفي القرآن الكريم.

9- عدم نكث المواثيق، جاء في قانون قانون القداسة وذكر في صيغة الأمر، وصيغة النهي في القرآن الكريم لما له من أهمية في علاقات الناس ببعضها البعض.

10- كموضوع اجتماعي يأتي النهي عن تأخير إعطاء العامل أجره في قانوني القداسة والتثنوي، وفي القرآن الكريم جاء الأمر بإستيفاء العهود وعدم نقضها.

11- في قانون القداسة جاء النهي عن النقمة والحسد والحقد على الغير، وكذلك في القرآن الكريم جاء النهي عن الطمع والحسد للغير.

12- تقدير الوالدين واحترامهما وعدم عصيانهما، جاء هذا الموضوع كنهي في كلًا من قانون القداسة والقانون التثنوي وفي القرآن جاء بصيغة الأمر.

13- النهي عن فاحشة الزنا في كلًا من قانون القداسة والتثنوي مع تحديد القانون التثنوي الزنا بإمراة متزوجة (بمعنى أنه يجوز لغير المتزوجة)، وفي القرآن يأمر الله –تعالى- بالتحكم في النفس والشهوات وينهى عن الزنا والاقتراب من دائرته ومقدماته.

14- المحافظة على الجسد والنهي عن خدشه وتعذيبه والكتابة عليه في قانون القداسة، وفي القرآن الكريم جاء النهي وتحريم تعريض النفس للتهلكة وعدم حفظ الإنسان لحياته وجسده.

15- تحريم الغش والخداع في القانون التثنوي، وفي القرآن الأمر بالصدق والتعامل به وعدم التعامل بالغش وغيرها.

16- حفظ الصاحب وماله، ورده إليه عند الاقتراض منه أو ائتمانه على الأمانات، ورد في القانون التثنوي وفي القرآن الكريم من خلال الأمر بحفظ الأمانات وردها إلى أهلها.

من خلال تلك النتائج اتضح لي بأن القيم الأخلاقية في المجموعات التوراتية قامت على أسس قيمية معينة وهي التي رسمت الخطوط العريضة لكيفية تطبيقها في أفعال وسلوك بني إسرائيل هي:

- حفظ النفس
- العدالة
- الصدق
- الطهارة
- المحبة
- الأمانة
- الإحسان

كذلك جاء التحذير الإلهي من عكس بعض هذه القيم والرذائل التي تؤثر على الإنسان أو تؤثر على علاقته بالآخرين أو تجعله يرتكب معاصي وأفعال مشينة ومحرمة تجاههم وهي:

- الظلم
- الباطل
- الانحلال الأخلاقي
- الخيانة
- الحقد
- التشاؤم
- نكران الجميل
- الغش

وهذه القيم السلبية لو تبناها الإنسان سوف تجعله يرتكب معاصي وذنوب كتلك التي أتى التحذير منها في تلك القوانين التوراتية؛ كالقتل، والاضطهاد، والربا، والكذب والسرقة، وعقوق الوالدين، والزنا، والتعذيب، والرشوة.

في الجانب الإسلامي نجد أن هناك تأكيدًا لتلك القيم الأخلاقية التي وردت في التوراة بشكل عام، وفي القوانين التوراتية بشكل خاص، وكذلك الرذائل التي تم التحذير منها ومن ارتكابها وردت كذلك في القرآن الكريم، وبحكم أن الإسلام هو: الشريعة الخاتمة للشرائع الدينية فوجب أن تشمل كافة ما يحتاجه الإنسان من توصيات وإحكام وتذكير بالخير والشر، وبما أن القرآن يملك صفة الهمينة على بقية الكتب السماوية فنجد أن هناك تفصيلات أكثر وقيم أخلاقية متعددة وردت في القرآن الكريم.

وكما كان سيدنا موسى – عليه السلام- يغري قومه بأرض المعاد والرخاء في الدنيا وكان سيدنا عيسى –عليه السلام- طلب من قومه الانصراف عن ملذات الدنيا لأن السعادة لا تتحقق فيها وإنما في ملكوت السماء جاء الإسلام برسوله محمد –عليه الصلاة والسلام- وجمع بين هذين الوعدين وحافظ على الأساس الأخلاقي الذي جاء به كلًا من موسى وعيسى –عليهما السلام- وجاء ليتمم مسيرتهم الأخلاقية ومهمة التطهير الخلاقي الذي بدأها المرسلون من قبله[1] وتوسع بها وتلك هي هيمنة الإسلام. هناك تعريفات متنوعة للمفسرين للهيمنة المذكورة القرآنية منها: التصديق والرقابة،

(1)حلمي، مصطفى، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الدين، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2004، ص 112-117.

والشهادة، والحفظ، والائتمان، وفي تفسير الطبري نجد شرح الهيمنة: أنه تم أنزاله بتصديق ماقبله من كتب الله التي أنزلها على الأنبياء من قبل فجاء الرسول والقرآن الكريم مصدقًا له وشهيدًا على أنه حق من عند الله، كذلك أن يكون القرآن أمينًا وحافظًا لكتب الله السماوية السابقة(1). كذلك يضيف ابن كثير أن في موضوع الهيمنة أن القرآن الكريم أمين وشاهد وحكم على كل الكتب السابقه عليه وهو آخرها وأشملها وأكملها وأعظمها؛ حيث جمع فيه محاسن ما قبله وزاده من الكمالات ما ليس في غيره وتكفل الله بحفظه كما ورد في الآية(2).

ونجد هذا جليًا وواضحًا فيما تم من مقارنة بين القيم الأخلاقية في التوراة والقرآن الكريم حيث وصلنا إلى أن القرآن الكريم قد ذكر تلك القيم الأخلاقية التي وردت في التوراة بالإضافة لأنه ذكر كذلك غيرها العديد من القيم والفضائل التي يحتاجها الإنسان في هذا الحياة في علاقته مع من حوله من البشر.

هناك مجموعة قيم أخلاقية إضافية وردت في القرآن الكريم، وهي نفسها تلك التي وردت في القوانين التوراتية وهناك بعض القيم والتي لم ترد في القوانين التوراتية وجاء القرآن الكريم ليستكملها وهي:

- الاستقامة
- العفة
- الحلم
- التواضع
- حسن الظن
- الرحمة
- الإيثار
- الصبر
- الاعتدال
- إخلاص السرائر
- آداء المعروف
- العفو

أما فيما يتعلق بالرذائل والشرور التي حذرت منها التوراة، نجد كذلك أن القرآن حذر منها بالإضافة إلى أنه زاد عليها بعض الأخلاق السيئة التي يجب للانسان أن يبتعد عنها ولا يمارسها في حياته مثل:

(1) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار المعارف، مصر، ص377.

(2)الدمشقي، ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، 2000، ص 625.

- النفاق
- البخل
- الإسراف
- الرياء
- الاختيال
- الغرور
- العلق بالدنيا
- الحسد
- الطمع
- الخمر
- الكسب الخبيث
- الدفاع عن الخائنين
- الفساد
- السخرية

نخلص من خلال تلك النداءات القرآنية والتوراتية لموضوع القيم الأخلاقية أن كلا الديانتين تدعوان للخير وتحذران من الشر، وكلاهما تدعوان للإكثار من العمل الطيب والبعد عن العمل السيئ.

تلك القواسم المشتركة تؤكد على أن الديانتين تنبعان من مصدر واحد، مصدر يضع الإنسان في منزلة المسؤولية عن تصرفاته وأفعاله ويجعله حرًا في قرارته في الحياة في اختيار الخير أم الشر، ولمساعدة الإنسان في ذلك الاختبار أعطى الله الإنسان العقل ليفكر قبل أن يعمل، وبعث له الأنبياء لهدايته وأنزل عليه الكتب السماوية بقوانينه وتعاليمها لتنير عقله وقلبه تجاه الخير وتغلق أمامه طرق الشر.

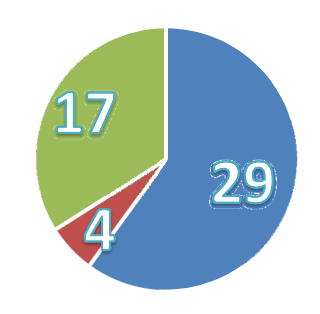
إذًا نستطيع أن نصل بهذا البحث إلى خلاصة تجمل كل ما ذكر بخصوص موضوع القيم الاخلاقية في القوانين التوراتية والقرآن الكريم وهي:

- أن القيم الأخلاقية تنوعت في مصادر التوراة لتغطي المشاكل الاخلاقية التي عانى منها بنو إسرائيل عبر السنوات المختلفة وبحسب الضغوط السياسية والجغرافية التي عانوا منها.
- نلاحظ أن القانون التثنوي هو أكثر المصادر اشتمالًا على قوانين وقيم أخلاقية ووصايا ذات أبعاد اجتماعية. نظرا لتفشي الأمراض الأخلاقية التي كانت سائدة والتي حاول الأنبياء مقاومتها وخاصة أنبياء القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد مثل عاموس وهوشع وميخا وإشعيا الأول .ويؤكد ذلك ما قام به الملك يوشياهو بالتعاون مع الكاهن حلقيا الذي اكتشف سفر شريعة

الرب التي كانت أساس الاصلاحات الدينية التي قام بها يوشيا بعد أن عانى بنو إسرائيل من أباطيل الوثنية والقرابين وأنواع الفساد الاجتماعي . ففي هذه المجموعة القانونية وجد بعض التفاصيل مما يؤكد التوسع في الأوامر والنواهي وتفصيل القوانين الأخلاقية مع البشر للحد من انتشار المعاصي والذنوب، ومنها النصوص التي تحرم الربا ونشر الاشاعات والسرقة ونكث العهود، بالإضافة لزيادة الروابط الاجتماعية من خلال الحث على بر الوالدين وتحريم الزنا.

- تفرد قانون القداسة بإضافة قانون يجرم التشبه بالنساء واللواط بينما لا نجده في بقية المصادر مما يشير إلى أن بني إسرائيل ربما تأثروا أخلاقيًا خلال السبي البابلي وشاعت معاصي كالزنا واللواط وهو الأمر الذي جعل الكهنة كتاب هذا المصدر إدراج نصوص تحرم هذا الفعل. بالإضافة إلى تحريم الرشوة التي لم ترد في بقية المصادر وورد ذكرها فقط في المصدر الكهنوتي ونرجع هذا الأمر لنفس السبب وهو تأثر بني إسرائيل خلال السبي البابلي واكتسابهم لهذه العادة السيئة وهي الرشوة ربما خلال صفقات البيع والشراء والتجارة التي ازدهت لدى شعب بابل.
- نلاحظ أن سفر العهد هو أقل المجموعات القانونية في عدد القيم الأخلاقية الواردة فيه وهو ما يجعلنا نعتقد فعلًا بقدم هذا السفر والمصدر الذي ينسب إليه وهو المصدر اليهوي الإلوهيمي المختلط، وبدائية تدوينه وعدم وجود صعوبات حياتية لدى بني إسرائيل استدعت تحديدًا أو تفصيلًا للقيم والوصايا خاصة تلك التي تتعلق بعلاقاتهم ببعضهم البعض. وركزت على عبادات الإنسان والأفعال الخاصة به كتحريم شهادته للزور أو أكله للربا أو قيامه بالقتل والظلم والكذب.
- بينما ظلت القيم الأخلاقية في القرآن الكريم ثابتة بسبب حفظ القرآن عبر السنين وعدم تعرضه لإعادة كتابة أو تبديل لمحتواه وآياته.
- جمع القرآن أغلب القيم الأخلاقية المهمة في تعامل الناس مع بعضهم، والقيم التي لم تذكر في القران ذكرت في الأحاديث النبوية إما لاستكمالها وشرحها أو جاءت السنة بقيم فرعية داعمة للقيم الأساسية في القرآن.

- جمع القرآن كل القيم التي وردت في القوانين التوراتية كافة وزاد القرآن عليها قيم أخرى حسب تفسير آية الهيمنة في سورة المائدة: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) سورة المائدة (48).
- نسبة تطابق القيم في القوانين التوراتية والقرآن كالتالي:



- هناك قيم تشابهت بين القوانين التوراتية في التوراة، وهناك قيم تفردت بها قوانين عن غيرها.
- هناك قيم تشابهت بين القرآن والقوانين التوراتية، وهناك قيم تفرد بها كلاهما.
- تعتبر نسبة التشابه في القيم الأخلاقية بين القرآن والقوانين التوراتية من خلال الرسم البياني الموضح قليلة نوعًا ما إذا ما عرفنا أن مجموع القيم الكلي هو 50 قيمة أخلاقية ذكرت في كلا المصدرين، ومع ذلك التقى المصدران في قيم أساسية مهمة للتعايش في الحياة، كما وأود أن أذكر هنا بأن القيم التي تفردت بها القيم التوراتية ورد ذكرها في الأحاديث النبوية ولم تذكر في آيات القرآن بصيغة واضحة ولكنها ذكرت إما ضمنيًا أو جاء ذكرها كتفصيل في القرآن الكريم.
- القيم الأربع التي وردت كنص في القوانين التوراتية ولم ترد كنص في الثرآن الكريم هي (المحافظة على اللسان- محبة الخير للغير- عدم لبس الرجال لبس النساء- تحريم الرشوة) فهذه الأمور الأربعة وردت في الأحاديث النبوية الشريفة كنص وكذلك ورد ذكرها أو شرحها بشكل

غير مباشر في آيات القرآن الكريم كالتحذير من آفات اللسان وذكر قصة قوم سيدنا لوط وغيرها من الشرح والتفصيل.

- فيما يتعلق بعلاقة القيم الأخلاقية في المجموعات التوراتية والقرآن في ضوء البحث عن مصدر أقرب إلى الرؤية القرآنية بدلا من علاقة التعميم فقد وصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات يمكن إجمالها في الآتي:
- تعتبر القيم الأخلاقية المذكورة في سفر العهد والتي تنسب إلى المصدر اليهوي الإلوهيمي المختلط ، وتسوده وتسيطر عليها الروح الأخلاقية والنبوية التي هي من خصائص المصدر الإلوهيمي هي الأقرب لروح القرآن الكريم في موضوع القيم الأخلاقية من ناحية بساطة ونقاء الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها سلوك الإنسان في الحياة وما الذي يجب عليه فعله والقيام به والتي انطلقت أساسًا من الوصايا العشر. وهو مايدل كذلك على عدم قيام كُتّاب هذا المصدر بالتعديل العميق والشرح المطول والمفصل لتلك القيم أو إضافة قيم جديدة للتعامل مع محدثات الحياة وتطوراتها.
- أما من ناحية كمية وعدد القيم الأخلاقية المذكورة في الثلاث مجموعات التوراتية والتي تفصل في سلوك الإنسان وعلاقته بمن حوله فتعتبر القيم الأخلاقية في القانون التثنوي أيضا قريبة ومشابهة لما يرد في القرآن الكريم . ويمكن تعليل ذلك في ضوء علاقة المصدر التثنوي بالمصدرين اليهوي والإلوهيمي فالأخلاق في هذا المصدر تسيطر عليها سمات المصدر الإلوهيمي علاوة على الرؤية النبوية التي أساسها دعوة بني إسرائيل إلى العودة إلى المثال الموسوي .

بعد استيفاء الحديث عن القيم الأخلاقية في القوانين التوراتية والقرآن، ومقارنة ماتم استخراجه من قيم أخلاقية في التوراة وفي القرآن الكريم، وبيان مدى تطابق تلك القيم، ومن خلال تلك المقارنات والتحليلات قمت بإعادة النظر بشكل أشمل وبرؤية أبعد لموضوع القيم الأخلاقية وعلاقتها بكلا الديانتين وكلا الكتابين المقدسين، ووجدت أن القيم الأخلاقية ما هي إلا الأوراق الظاهرة على أغصان شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء. ويظهر هذا الأصل في إبراهيم –عليه

السلام- الذي يعد مشتركاً أساسياً بين اليهودية والإسلام ، ويعتبر أبو الأنبياء. وبالتالي فإن جوهر دعوته هي الأخلاق ـ وهي تحتاج إلى دراسة متعمقة حول القيم الأخلاقية لإبراهيم –عليه السلام- وذريته في التوراة والقرآن ـ فهو بذلك يمثل الأصل ويمثل موسى ومحمد فرعين رئيسيين لهذا الأصل وأن القيم الأخلاقية في أساسها تدعو إلى الخيرية والصلاح الذي نادى به إبراهيم –عليه السلام-.

لقد استقامت شجرة الفضيلة بأحكام التوراة والإنجيل وحفظهما القرآن الكريم وأضاف عليهما تقنيات وتفصيلات الأدب والذوقيات الأخلاقية الاجتماعية[1].

لذلك فمتى ما توقف الناس عن العمل الصالح والتعامل بالقيم الاخلاقية وفصلوها ذلك عن الإيمان اهتز أحد جانبي الخيرية، واذا اختفى الإيمان والعمل الصالح عن القيم انتفت الخيرية.

وكما يرى المسلمون أن أمة الإسلام لها مرتبة الخيرية والأفضلية بين الأمم كذلك يرى بنو إسرائيل أنهم شعب الله المختار وأن اختيارهم لم يأت لأفضليتهم في المكانة على غيرهم وإنما لأنهم "مختلفون" [2] كما يقول الحبر ناحوم امسيل في كتابه (موسوعة القيم اليهودية والمواضيع الأخلاقية) وأن الله قد أعطى كل أمة من الأمم وصايا محددة لهم للتصرف الخيري في الأرض. فكل نبي من الأنبياء أتى بتعاليم تناسب القوم الذين بعث فيهم والزمن الذي ظهر فيه.

وبعد إعادة النظر في نتائج القيم الأخلاقية في هذا البحث بين القرآن والقوانين التوراتية أستطيع القول أن حاجتنا ليست في القضاء على الآخر وإثبات ضعف مبادئه وعقائده لينتصر كل انسان لنفسه قبل دينه، فالحق واضح جدًا كالشمس ولا يمكن لأحد إنكاره. نحن بحاجه إلى أن يلتزم كل أناس بقوانينهم وقيمهم ويمارسونها في حياتهم العامة ليحل العدل والسلام في أرجاء الكرة الأرضية فالفعل هو من يصدق القول.

---

(1)حلمي، مصطفى، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الدين، دارالكتب العلميـة، بـيروت، الطبعـة الأولى، 2004، ص 117.

(2)Amsel ،Nachum ،The Jewish Encyclopedia of Moral and Ethical Issues ،Jason Aronson INC ،London ،1994 ،p 191.

نحن بحاجة إلى أن نحتكم لمنظومة قيمية عالمية مشتركة تقوم على أساس التشابه الموجود بينها وتكفل إعطاء الناس حقوقها وأن تعيش بحرية وسلام. وفي حال استمرار الناس بالعيش بأنانية الفردية الذاتية والكره والحقد على الآخر الذي لا يشبهني ستستمر الأزمات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في الظهور ويترأس الظلم والجشع على علاقات الناس، وحينها لن نستمر مؤهلين في مهمة إعمار الأرض واستخلافها.

وبناء على هذا نستطيع التوصل إلى استنتاجات توضح مكونات اصطفاء الأمم وخيريتها ولقد قمت بدمج العمل الصالح بالقيم الأخلاقية في المعادلات التالية لأن العمل الصالح إذا لم يتم من خلال الأخلاق الحسنة فيعتبر عملًا ناقصًا أو غير مقبول. والاستنتاجات كالتالي:

- ايمان بالله والدعوة إلى دينه + عمل صالح بقيم أخلاقية = خير أمة
- ايمان بالله والدعوة إلى دينه + ----- = انتفاء خيرية الأمة
- ------ + عمل صالح بقيم أخلاقية= انتفاء خيرية الأمة
- -------+------- = شر أمة

بذلك نصل لمعادلة أخلاقية نستطيع من خلالها الحكم على صلاح الأمم وخيريتها من فسادها أو إفسادها في الأرض وهي:



ومن خلال تطبيق هذه المعادلة على سلوك أي أمة في الوقت الحاضر أو الماضي ستتمكن من الحكم على خيريتها وقبولها كأمة صالحة للإنسانية ومطيعة لخالقها أم لا.

وفي النهاية أضع بين يدي قارئه مجموعة من الاجتهادات الفردية التي حاولت أن ابنيها على عدد من المراجع والمصادر المتنوعة لأتمكن من الوصول لنظرة شاملة لموضوع القيم الأخلاقية في

التوراة والقرآن. هناك عدة نقاط ظهرت من خلال بحثي عن هذا الموضوع أوصي من أراد الاستزادة والتعمق في البحث والدراسة مثل:

- ما مدى استمرار وبقاء تلك القيم في كلا الديانتين وممارستها من قبل اتباع الديانة الإسلامية واليهودية؟ وما الذي استمر منها وما الذي اختفى تدريجيًا؟.
- هل يمكن اعتبار القيم الأخلاقية المتشابهه في بقية الأديان مع تلك المذكورة في القرآن الكريم ، مدخلا لنبذ العداء والتعايش السلمي، وما السبل التي تحقق ذلك؟
- هل هناك أساس أخلاقي يربط الإنسانية ككل؟ وما هو الإطار العام لذلك الأساس؟
- هل القيم الأخلاقية لدى بقية الديانات والشرائع ثابتة أم متغيرة؟ وما الأسباب التي أدت إلى الثبات أو التغيير؟
- هل لنظرية مصادر التوراة تأثير بين اليهود وهل يمكن اعتبارها أساسًا للوصول إلى ما هو إلهي وما هو إنساني في أسفار التوراة ؟
- ما القيم الأخلاقية خارج إطار القوانين التوراتية وما علاقتها بالقيم الأخلاقية التوراتية؟
- هل بالإمكان وجود أخلاق بلا دين أو شريعة تضبط تلك الأخلاق للانسان؟
- كيف يكتسب الإنسان الأخلاق ويبدأ في تبنيها وتحويلها لقيم ومبادئ في حياته؟

المصادر والمراجع

(العربية)

(1) القرآن الكريم

(2) الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في مصر، الطبعة الرابعة، 2012

(3) المعجم الوسيط

(4) الترجمة العربية لأسفار التوارة

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984ا

(6) الرفاعي، أحمد محمد، المدخـــل للعلوم القانونية، برنامج الدراسات القانونية ، جامعة بنها 2008

(7) الصياد،ريمة شريف،الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن الكريم،دار النوادر،2011

(8) المسيري، عبدلوهاب، اليهودية، المفاهيم والفرق ، المجلد الخامس

(9) الميداني، عبدالرحمن حسن ، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم ، بيروت، الطبعة الثانية، 1979

(10) النفي، ابراهيم، التوراة تاريخيًا ، أثريًا، دينيًا، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009

(11) حسين، عماد علي ،الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية / بيروت، 2004

(12) حلمي، مصطفى ، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، دارالكتب العلمية، بيروت، 2004

(13) حنا حنا ، دراسات توراتية، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2006

(14) حنا حنا، هفوات التوراة، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2008

(15) خلف، محمد أحمد، مفاهيم قرآنية، سلسلة عالم المعرفة، (79)

(16) خليفة، محمد ، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، 1998

(17) خليفة، محمد ، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2002

(18) دراز، محمد عبدالله، الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة للنشر،بيروت، الطبعة العاشرة، 1998

(19) سالم، شريف حامد، المصدر اليهوي في التوراة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010

(20) سالم، شريف حامد، نقد العهد القديم، دراسة تطبيقية على سفري صموئيل ا؟لأول والثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة،2011

(21) شلتوت، محمود، الإسلام عقيدة وشريعة ، دار الشروق ، القاهرة، الطبعة الثامنة عشر، 2001

(22) ظاظا، حسن ، أبحاث في الفكر اليهودي، دار القلم ، دمشق، 1987

(23) فتاح، عرفان عبدالمجيد، اليهودية، عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، عمان، 1997

(24) ماكنتير، ألسدير ، بعد الفضيلة، بحث في النظرية الأخلاقية، مركز دراسات الوحدة العربية،2013

(25) هويدي، أحمد محمود، أسفار العهد القديم، مدخل نقدي، دار الثقافة العربية،

(26) هويدي، أحمد محمود، نقد التوراة في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014

المصادر والمراجع (الأجنبية)

(27) A Theology of the Law:The Form and Function of Torah in the Pentateuch Volume 14, Number 04, January 22 to January 28, 2012

(28) Amsel , Nachum, Jewish Encyclopedia of Moral and Ethical Issues, Aronson, 1994

(29) Green, William Henry, General Introduction to the Old Testament: The Canon , Gordon College, 2006

(30) Longman 111, Tremper, Dillard, Raymond, An In troduction to the Old Testment, . Tremper Longman , 2006

(31) Robinson, Edward, Hebrw and English Lexicon, Boston , 1906

(32) Schwartz, Shalom H. and Huismans, Sipke, Value Priorities and Religiosity in Four Western Religions, American Sociological Association, Social Psychology Quarterly, Vol. 58, No. 2 (Jun., 1995), pp. 88-107

(33) The Code of Canon Law, Rome, Vatican, 1983

(34) Telushkin, Joseph, A Code of Jewish Ethics – Volume 1- You Shall Be Holy, Bell Tower / New York, 2006

(35) Telushkin, Joseph, A Code of Jewish Ethics – Volume 2- Love Your Nighbour, Bell Tower / New York, 2006

Wellhausen , Julius, Prolegomena to the History of Israel, 2002 Blackmask Online